المجلد (١)، العدد (٣)، إبريل ٢٠١٤، ص ص ٢٧١ - ٢٧٥

عـــرض كتـــاب

استراتيجيات تدريس وتعليم التلاميذ ذوي الأوتيزم (التـــوحـــد/ الـــذاتـــويـــة)

(دليل معلم التربية الخاصة الناجح)

تـأليف

أ. د/ هشام عبدالرحمن الخولي

د / محمد كمـال أبو الفتـوح

استراتيجيات تدريس وتعليم التلاميذ ذوي الأوتيزم (التوحد/الذاتوية) (دليل معلم التربية الخاصة الناجح)

تأليف
أ. د/ هشام عبدالرحمن الخولي(*) د / محمد كمال أبو الفتوح(**)

عنوان الكتاب: استراتيجيات تدريس وتعليم التلاميذ ذوي الأوتيزم (التوحد/الذاتوية) (دليل معلم التربية الخاصة الناجح)

اسم المؤلف: أ. د/ هشام عبدالرحمن الخولي – د / محمد كمال أبو الفتوح (*)

سنة الإصدار: ٢٠١٣

دار الإصدار: دار الزهراء للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية

ملخص الكتاب:

تظل إعاقة الأوتيزم هي اللغز المحير وتظل الأرقام التي تتوافد إلينا من كافة الجهات والمراكز العالمية المتخصصة تشير إلى ضخامة الأعداد المصابة، الأمر الذي يستوجب علينا العمل وبكل جدية على توفير أقصى الجهود التي يمكن من خلالها توفير ظروف حياتية مناسبة لهذه الفئة من الأفراد، وهذا العمل الجاد المطلوب مع فئة المصابين بالأوتيزم لن تتأتى ثماره ولن يسير في الطريق الصحيح إلا من خلال الإيمان الشديد بنقاط ثلاث في غاية الأهمية، يجب علينا كمتخصصين في هذا المجال أن نتيقن بها وأن نعمل على توصيلها لكافة أفراد المجتمع، النقطة الأولى هي أن اضطراب الأوتيزم أو لا يعني أن كل شيء أصبح بلا أمل، فكثير من الذاتويين (أطفال الأوتيزم) يستطيعون العيش بصورة مستقلة والتمتع بنشاطات الترفيه وقضاء وقت الفراغ داخل المجتمع، يستطيعون العمل والزواج والإنجاب شأنهم في ذلك شأن الآخرين العاديين من حولهم، ونسبة منهم تستطيع العيش بشكل فردي تحت إشراف مختص اجتماعي أو أفراد من

(*) أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة بنها – مصر
البريد الإليكتروني hesham.abdelrhman@gmail.com
(*) أستاذ مساعد التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة جازان – السعودية
البريد الإليكتروني dr.mohammadkamal@gmail.com

أسرهم في حالات الحاجة فقط، ونسبة أخرى تحتاج ظروفاً معيشية تخضع لإشراف أكثر إحكاماً، ليس بسبب عجز قدرتهم ومحدوديتها، إنما بسبب غياب دعم المجتمع لهم، فالشخص المصاب بالأوتيزم هو في النهاية إنسان لا بد أن يتمتع بإنسانيته، انه شخص ينمو بشكل مختلف وينظر أيضاً للعالم بشكل مختلف، ولعل المجانسة والشرطية يفسران لنا هذا التباين، فكل حالات الأوتيزم لا ينبغي اعتبارها متطابقة تماماً توضع في فئة أو صنف واحد، أو متغايرة، بل ينبغي النظر إليها على أنها متماثلة، أي بحسبانها عديداً من الأنواع تدخل تحت جنس واحد ومن هنا تكون المجانسة أي أنها هي من حيث المبدأ وهذه هي المجانسة، بينما تتخذ في الواقع العيانى تشكيلة من التباينات لا نهاية لتباينها بتباين السياقات أي الشروط البيئية ومن هنا مبدأ الشرطية، أما النقطة الثانية فهي التيقن من صعوبة الحصول على ذكاء الأفراد المصابين بالأوتيزم بصورة دقيقة، ذلك لأن معظم اختبارات الذكاء ليست مصممة خصيصاً لهم، وإنما تعالج المشكلات النموذجية في البيئة، فقد تظهر بعض الاختبارات قدرات عادية أو فوق المتوسط لفرد اوتيزم بينما تكون نتائج اختبارات أخرى مؤشرًا لضعف قدرات هذا الفرد، فربما يعد العلماء والمبدعين الكبار في عالم العاديين معتوهين في العالم الأوتيستي (عالم المصابين بالأوتيزم)، تمامًا مثل النظرة التي ينظر بها الجانب الآخر، وهذه العبارة تقودنا إلى التأكيد على أن مستوى الذكاء لم يعد يمثل المشكلة المخيفة لدى أطفال الأوتيزم، فالذكاء (سواء كان كَمِّيًا أو كيفيًا) يوجد لدى أطفال الأوتيزم في تشكيلة من التباينات لا نهاية لتباينها بتباين السياقات البيئية، فهو لدى بعضهم قد يكون متوسطًا وأقل من المتوسط لدى بعضهم، وفوق المتوسط لدى بعضهم الآخر، إن أفراد الأوتيزم أطفالاً كانوا أم كبارًا لديهم استراتيجيات وأساليب معالجة للمعلومات تختلف عن تلك التي نستخدمها نحن العاديين، إننا لا نقيس الذكاء الأوتيستي عن طريق تلك المقاييس التي نقدمها لهم، بل إن كل ما نقيسه هو مدى الإجادة التي يمكن لطفل الأوتيزم أن يعمل بها في عالم إدراكي/ معرفي/ لغوي/ اجتماعي مختلف عنه، فحقيقة الأمر أننا لسوء الحظ لا نقيس ذكاء هؤلاء الأطفال لأننا ببساطة لم نتوصل بعد لقدراتهم الداخلية وَفقًا لعالمهم الخاص.

إن المقولة التي تؤكد على أن كل أطفال الأوتيزم ذكاؤهم منخفض أو أن نسبة كبيرة منهم يعانون من إعاقة عقلية هي أسطورة وخرافة، ونظرة لا تمت إلى العلم بصِلة، فظاهرة العلماء

الأوتيستيين موجودة شئنا أم أبينا، والعديد منهم يعانون من أوتيزم حاد ومع ذلك ذكاؤهم لامع وبرّاق، ومع ذلك ليس من المنطقي أن كل أطفال الأوتيزم عباقرة، هم أطفال عاديون بالنسبة إلى عالمهم الخاص، لذلك فمن الأولى ألا نعتبر تخلفهم العقلي أمرًا بات مسلمًا به، بل من المفترض أن نحاول معرفة قدراتهم الداخلية لا أن نظلمهم بمقاييس ذكاء قد لا يجيدها أطفال عاديون في سنهم، وهذا يدفع بحتمية إقحام نظرية الذكاءات المتعددة في ميدان تدريس وتعليم أطفال الأوتيزم فهذا الأمر يوفر أساس علمياً صحيحاً ومتعمقاً لفهم القدرات المختلفة لدى هذه الفئة من الأطفال والعمل على تحسينها مما قد يؤثر إيجاباً على الحالة العامة لهم، كما ييسر للقائمين على رعاية وتأهيل أطفال الأوتيزم اختيار وتبني أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تحقيق الهدف المنشود، حيث أن العمل الجاد مع فئة المصابين بالأوتيزم يتطلب انتقاء الاستراتيجيات المناسبة التي من شأنها أن تحقق الاحتياجات الفردية لكل طفل، وبالتالي ينبغي للقائمين على رعاية وتأهيل هؤلاء الأطفال تبني الاستراتيجيات الفعالة التي تسمح للطفل أن يحقق نجاحاً مقبولاً في جوانب القوة التي تميزه عن غيره من الأطفال، فنظرية الذكاءات المتعددة يمكن تطبيقها على أي موقف تعليمي كما يمكن تطبيقها تحديداً في مواقف التعامل مع أطفال الأوتيزم، أما النقطة الثالثة فهي التسليم التام بأن الأوتيزم ليس اضطراباً مهنياً وبالتالي فالمصابون به يمكنهم أن يعملوا في بيات عمل مختلفة، ويتوقف نجاح الأفراد المصابون بالأوتيزم في بيئات العمل على حجم ومقدار ونوعية استراتيجيات التدخل المبكر التي تعرضوا لها في مراحل حياتهم المبكرة، فإعداد أفراد الأوتيزم للانخراط في بيئات العمل لا بد وأن يسبقه تأهيل مهني جيد متعدد المراحل، هذا التأهيل المهني عبارة عن متصل Continuum بدايته هو إكسابهم مهارات العمل الأساسية ومنتصفه هو إكسابهم السلوكيات المهنية العامة ونهايته هو إكسابهم المهارات الخاصة، وهذا يعني أن إعداد المصابين بالأوتيزم للعمل والحصول على فرص وظيفية في المستقبل ينبغي ألا يكون في بداية مرحلة المراهقة فحسب بل ينبغي أن يسير جنباً إلى جنب بجوار التدخلات التأهيلية المبكرة التي عادة ما تركز على النواحي الأكاديمية والسلوكية والتي غالباً ما يخضع لها أفراد الأوتيزم في أوقات مبكرة من حياتهم، وبالتالي فإن الخطوة الأولى للتأهيل المهني للمصابين بالأوتيزم هي إكسابهم مهارات/ سلوكيات العمل الأساسية وهذا يعني إدخال تعديلات معينة على سلوكياتهم من النواحي المهنية والنفسية والاجتماعية، إن هذا الكتاب الذي بين يدينا يحمل في طياته ثمانية فصول تم ترتيبها بطريقة

منطقية وصياغتها بأسلوب سهل ومرن لتمكن غير المتخصصين والمتخصصين من التعرف على أهم استراتيجيات التدريس والتعليم الممكنة مع أطفال الأوتيزم وهي على النحو التالي:

الفصل الأول : يتضمن وصفاً وشرحاً تفصيلياً لما يعرف بالتحليل التطبيقي للسلوك باعتباره الركيزة الأساسية التي ترتكز عليها كافة الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في مواقف تدريس وتعليم المصابين بالأوتيزم، ويتضمن هذا الفصل عرضاً للمفاهيم الأساسية للتحليل التطبيقي للسلوك، **الفصل الثاني** : وفيه نتعرض لأهم مكونات البرنامج التربوي الملائم لتدريس وتعليم التلاميذ ذوي اضطراب الأوتيزم، فتضمن عدة نقاط هي: الذكاءات المتعددة والتعامل مع أطفال الأوتيزم، أنواع الاستراتيجيات التعليمية، خصائص الاستراتيجيات التعليمية الفعالة، الخطة التربوية الفردية لطفل الأوتيزم، التدخلات الوقائية (الاستباقية)، غرفة المصادر والدمج لتيسير عملية التعلم، **الفصل الثالث**: الاستراتيجيات السلوكية الملائمة لتدريس وتعليم التلاميذ ذوي اضطراب الأوتيزم، ويتضمن هذا الفصل عرضاً مختصراً للاستراتيجيات التالية: إستراتيجية تدريبات المحاولة المنفصلة، إستراتيجية طريقة لوفاز، إستراتيجية التدريس العرضي (التصادفي)، إستراتيجية نموذج ماند، إستراتيجية تأخير الوقت، إستراتيجية التدريس البيئي، إستراتيجية اللغة الطبيعية، **الفصل الرابع** : الاستراتيجيات الإنمائية الملائمة لتدريس وتعليم التلاميذ ذوي اضطراب الأوتيزم ويتضمن الحديث عن أربع استراتيجيات رئيسية هي: إستراتيجية إدارة الذات، إستراتيجية دوائر الأصدقاء، إستراتيجية الاستجابة المحورية، واستراتيجية نمذجة الفيديو التفاعلية، **الفصل الخامس**: الاستراتيجيات البديلة الملائمة لتدريس وتعليم التلاميذ ذوي اضطراب الأوتيزم وفيه شرح لاستراتيجية نظام التواصل بتبادل الصورة، استراتيجية الجداول البصرية، استراتيجية أنظمة التواصل الحسابية، استراتيجية الفلور – تايم، واستراتيجية تدريبات الحياة اليومية، **الفصل السادس**: استراتيجيات تعليمية متنوعة لتدريس وتعليم التلاميذ ذوي اضطراب الأوتيزم ويتضمن: إستراتيجية صن– رايز، استراتيجية العلاج الوظيفي، إستراتيجية بطاقات التحكم، إستراتيجية التدريب السمعي، استراتيجية التكامل الحسي، استراتيجية طريقة ميلر، استراتيجية لغة الإشارة، **الفصل السابع**: اللعب كمدخل أساسي لتدريس وتعليم التلاميذ

ذوي اضطراب الأوتيزم وفيه توضيح للنقاط التالية: ما هو اللعب، اللعب كوسيلة للتدريس والتعليم، تكنيكات التدريس والتعليم باللعب، الأدوات والمواد اللازمة لتطبيق التدريس باللعب مع التلاميذ ذوي اضطراب الأوتيزم، **الفصل الثامن:** دليل المعلم لتدريس وتعليم التلاميذ ذوي الأوتيزم (نماذج وتطبيقات) وهو نموذج تطبيقي لأهم ما تم ذكره في الفصول السابقة ويتضمن شرح توضيحي لكيفية تدريس مادة الرياضيات والحساب، تدريس مادة اللغة الإنجليزية، تدريس مادة العلوم، تدريس مادة التاريخ، تدريس مادة الجغرافيا، تدريس مادة الاقتصاد المنزلي، تدريس مهارات التواصل الفعال، تدريس مهارات العمل والإعداد للوظيفة.